إسلام أهل الطائف

للدكتور هاشم يحيى الملاح

تمهيد :

تقع مدينة الطائف في اقليم الحجاز من شبه جزيرة العرب على جبل غزوان من جبال السراة على بعد خمسة وسبعين ميلاً الى الجنوب الشرقي من مكة . وهي مرتفعة عن سطح البحر نحو ستة الاف قدم[١] .

وتتمتع الطائف بمناخ معتدل وتوافرت فيها المياه العذبة المساعدة على أزدهار الزراعة . لذا وصفت بعض المصادر الطائف بأنها : «مدينة صغيرة متحضرة ، مياهها عذبة ، وهواؤها معتدل ، وفواكهها كثيرة ، وضياعها متصلة ...»[٢] .

وقد أشير الى ان موقع مدينة الطائف على طريق القوافل التجارية بين اليمن وبلاد الشام قد اعطاها اهمية تجارية تجعلها قريبة لمدينة مكة في هذا المجال ، غير ان توافر العوامل المساعدة على الزراعة في الطائف شجع قسماً كبيراً من اهلها على الاشتغال بالزراعة . ومن ثم غلب على أهل الطائف الاشتغال بالزراعة اكثر من الاشتغال بالتجارة[٣] .

وقد ساعدت الظروف الجغرافية الآنفة الذكر على أجتذاب الناس للسكن في الطائف منذ عصور موغلة في القدم ، وكانت اخر القبائل العربية الي استقرت في الطائف قبل ظهور الاسلام هي قبيلة ثقيف ، وهي من القبائل العربية العدنانية التي ترتبط بصلة النسب بقبيلة قريش وغيرها من القبائل العربية الشمالية[٤] .

ويبدو من شيوع اسم الطائف عند العرب قبيل الاسلام وعصر الرسالة ان هذا الاسم قد ظهر منذ زمن بعيد . وربما كان سبب تسميتها بهذا الاسم انه كان في هذه المدينة وثن يدعى اللات ، وان ثقيفاً وغيرها من القبائل المشركة كانوا يعظمون بيت اللات ويطوفون حوله ، فاطلق أسم الطائف على المدينة لأن الناس كانوا يطوفون فيها حول اللات تعبيراً عن قداسة المدينة وحرمتها[٥] . لذا فقد حرص اهل الطائف على تأكيد حرمة مدينتهم وقداستها كما كانت تفعل قريش بالنسبة لمدينة مكة[٦] .

وبالنظر لقرب المسافة بين مدينة الطائف ومدينة مكة ، وحاجة الاخيرة الى منتوجات الطائف الزراعية فقد نشأت علاقات اقتصادية وطيدة بين المدينتين فضلاً عن العلاقات الاجتماعية والسياسية والثقافية والدينية[٧] . لذا فقد ظهرت المدينتان في عصر الرسالة الاسلامية وكأنهما تمثلان جبهة واحدة وبخاصة في مجال التعصب لعقيدة الشرك ومقاومة الدعوة الاسلامية .

وهكذا فقد أندفع اهل الطائف لمحاربة المسلمين بعد فتح مكة في سنة ٨ هـ في معركة حنين على امل ايقاف انتشار الاسلام في ديارهم الا ان نتيجة المعركة جاءت لغير صالحهم وقد حاول الرسول (ص) ان يستثمر هذا الانتصار من اجل فتح مدينة الطائف الا ان متانة اسوار الطائف وصمود ثقيف في وجه الحصار قد حالا دون تحقيق ذلك... لذا فقد فضل الرسول (ص) فك الحصار العسكري عن مدينة الطائف وأخذ يمارس عليها ضغطاً سياسياً واقتصادياً من اجل حملها على تغيير موقفها المتعنت من الاسلام(٨).

وكان ابرز مافعله الرسول (ص) في هذا المجال انه نجح في كسب مالك بن عوف الى الاسلام، وكان مالك هو قائد هوازن وثقيف وحلفائهما في معركة حنين. ومن ثم فقد عهد اليه بقيادة من اسلم من قومه من ثمالة وسلمة وفهم «فكان يقاتل بهم ثقيفاً، لايخرج لهم سرحٌ الا أغار عليه، حتى ضيق عليهم»(٩).

ويبدو ان هذه الضغوط التي استمرت بضعة اشهر قد افقدت قبيلة ثقيف الشعور بالطمأنينة والأمان كما أنها عرضت حياتها الاقتصادية للخطر. ولم يكن في الافق بارقة امل يلتزم موازين القوى لصالحها. وقد عبر عن ذلك عمرو بن أمية وكان احد زعماء ثقيف ومن أدهى رجالات العرب في حديثه مع زعيم اخر لثقيف وهو عبد ياليل بن عمرو بقوله: «انه قد نزل بنا أمر ليست معه هجرة، انه كان من أمر هذا الرجل ماقد رأيت، قد اسلمت العرب كلها، وليست لكم بحربهم طاقة، فانظروا في امركم»(١٠).

وقد اشير الى أن هذا الكلام قد لقي صدى عميقاً في نفوس اهل الطائف فقال: «بعضهم لبعض: افلا ترون أنه لايأمن لكم سرب، ولايخرج منكم احد إلا أقتطع».(١١) وهكذا فقد اتفقوا على أن يرسلوا شخصاً او وفداً يمثل مدينتهم الى الرسول (ص) لمفاوضته والاتفاق معه على صيغة تضمن لهم حياة الامن والسلام في اطار شروط معينة ترضي الطرفين.

وفد أهل الطائف

لقد طلب أهل الطائف من عبد ياليل بن عمرو وكان سيد (الاحلاف) من ثقيف وصاحب أمرهم ان يذهب الى الرسول (ص) لمفاوضته إلا انه خشي من عاقبة هذه المهمة واعتذر عن القيام بها لوحده وذلك لانه سبق وان كلف عروة بن مسعود يمثل هذه المهمة وكان ايضاً من زعماء الاحلاف في الطائف، فلما ذهب الى الرسول (ص) وعاد الى قومه مسلماً ودعاهم الى اعتناق الاسلام قاموا بقتله وذلك لان ثقيف كانت متعصبة لعقيدة

الشرك وفيها «نخوة الامتناع»[١٢] . ومن ثم فلم تكن مهمة التفاوض بالنيابة عنها مهمة يسيرة وبخاصة اذا تطلبت تقديم تنازلات تمس اوضاعهم الدينية.

في ضوء ماتقدم ، فقد ذكرت غالبية المصادر ان اهل الطائف قد اجمعوا ان يبعثوا مع عبدياليل بن عمرو رجلين من الاحلاف ، وثلاثة من بني مالك ، فيكونوا ستة . وذلك لان معظم اهل الطائف كانوا ينتمون الى قبيلة ثقيف ، وكانت ثقيف منقسمة على نفسها الى قسمين هما الاحلاف وبنو مالك . وهكذا فقد تألف وفد أهل الطائف من عبد ياليل بن عمرو وكان رئيساً للوفد ومعه الحكيم بن عمرو بن وهب بن مغتب ، وشرحبيل بن غيلان بن سلمة بن معتب من الاحلاف ، وكان معهم ثلاثة من بني مالك وهم عثمان بن ابي العاص ، واوس بن عوف ، ونمير بن خرشة[١٣] .

لقد اورد ابن سعد رواية تشير الى ان وفد اهل الطائف قد تألف من سبعين رجلاً ، وكان هؤلاء الستة الذين ذكرت اسماؤهم انفاً هم رؤساؤهم . الا ان ابن سعد يورد رواية اخرى يرى انها اصح من الرواية الاولى تقول ان وفد اهل الطائف قد تألف جمعيه من بضعة عشر رجلاً[١٤] . ويبدو من القرائن التي احاطت بوصول الوفد الى المدينة وطريقة استضافته فيها أن الرواية الاخيرة حول عدد اعضاء الوفد هي الاقرب للحقيقة .

استقبال وفد أهل الطائف

وصل وفد أهل الطائف الى المدينة في شهر رمضان من سنة تسعة للهجرة . وكان اول من قابلهم قبل دخولهم اليها المغيرة بن شعبة الثقفي من الاحلاف ، وكان قد هاجر الى المدينة ودخل في الاسلام . ففرح المغيرة بمجيئ قومه وأراد الذهاب الى الرسول (ص) ليبشره بقدومهم لان الرسول كان حريصاً على هدايتهم الى الاسلام . وقد روي انه كان قد دعى الله لهم بالهداية حين عجز عن فتح مدينة الطائف بقوة السلاح ، الا ان ابا بكر الصديق (رض) طلب من المغيرة بن شعبة ان يتخلى له عن هذا الامتياز ويسمح له بان يكون هو اول من يزف هذا الخبر السار الى رسول الله (ص) ، فوافق على ذلك[١٥] .

وكان وفد الطائف قد اخبروا ا لمغيرة انهم «قد قدموا يريدون البيعة والاسلام بأن يشرط لهم رسول الله (ص) شروطاً ، ويكتتبوا من رسول الله (ص) كتاباً في قومهم وبلادهم واموالهم»[١٦] . وهكذا نلاحظ ان أهل الطائف كانوا يسعون الحصول على شروط متعددة مقابل اعلان اسلامهم . لذا لم يدخل الرسول (ص) معهم في مفاوضات مباشرة ، وانما سعى الى وضعهم في جو اسلامي كي تلين قلوبهم وتتهيأ اذهانهم لقبول مبادئ الاسلام .

وقام المغيرة بن شعبة بجزء من هذه المهمة حينما استقبل وفد ثقيف «وعلّمهم كيف يحيون رسول الله (ص)، فلم يفعلوا الا بتحية الجاهلية». كما قام المغيرة باستضافة ابناء عمومته من الاحلاف في منزله فأكرمهم[17] ... ولابد أنه قد تحاور معهم في اثناء ذلك من اجل اجتذابهم الى الاسلام.

أما الرسول (ص) فقد قام بانزال وفد ثقيف في المسجد «وبنى لهم خياماً لكي يسمعوا القرآن، ويروا الناس اذا صلوا»[18]. وقد أشير الى ان الرسول (ص) كان «اذا خطب لايذكر نفسه، فلما سمعه وفد ثقيف قالوا: يأمرنا ان نشهد انه رسول الله، ولايشهد به في خطبته؟ فلما بلغه قولهم، قال (فإني اول من شهد أني رسول الله) ...»[19].

وذكر ابن سعد ان رسول الله (ص) كان يأتي وفد ثقيف «كل ليلة بعد العشاء ويقف عليهم ويحدثهم حتى يراوح بين قدميه من شدة التعب، ويشكو قريشاً ويذكر الحرب التي كانت بينه وبينهم»[20].

ويلاحظ انه في اثناء هذه الجهود «الدبلوماسية» المكثفة التي كان الرسول (ص) يبذلها مع وفد ثقيف من اجل استمالتهم الى الاسلام تمكن المسلمون من كسب احد اعضاء الوفد وكان اصغرهم سناً وهو عثمان بن أبي العاص، فأخذ يذهب الى رسول الله (ص) من دون علم قومه يسأله عن الدين ويقرأ على يديه القران «حتى فقه في الدين وعلم، وكان اذا وجد رسول الله نائماً عمد الى ابي بكر، وكان يكتم ذلك عن اصحابه فأعجب ذلك منه رسول الله (ص) واحبه»[21].

وكان خالد بن سعيد بن العاص، وهو من أوائل من اسلم من صحابة الرسول (ص) يشرف على راحة وفد ثقيف في المسجد فكان «هو الذي يمشي بينهم وبين رسول الله (ص) حتى اكتتبوا كتابهم، وكان خالد هو الذي كتب كتابهم بيده، وكانوا لايطعمون طعاما يأتيهم من عند رسول الله (ص) حتى يأكل منه خالد، حتى أسلموا وفرغوا من كتابهم»[22].

وقد روي عن بعض افراد وفد ثقيف قوله ان بلال الحبشي كان «يأتينا حين اسلمنا وصمنا مع رسول الله (ص) مابقي من رمضان بفطرنا وسحورنا من عند رسول الله (ص)، فيأتينا بالسحور، وانا لنقول، انا لنرى الفجر قد طلع، فيقول: قد تركت رسول الله (ص) يتسحر، لتأخير السحور: ويأتينا بفطرنا، وانا لنقول: مانرى الشمس كلها ذهبت بعد، فيقول: ماجئتكم حتى اكل رسول الله (ص)، ثم يضع يده في الجفنة فيلتقم منها[23].

ان ماتقدم يشير الى أن الرسول (ص) كان قد احاط وفد ثقيف برعاية كبيرة من اجل تألف قلوبهم وأجتذابهم الى الاسلام ومبادئه بصورة طوعية على الرغم من قوته وضعف موقف قبيلة ثقيف في تلك الفترة.

مفاوضات الرسول (ص) مع وفد الطائف

كان مركز الرسول (ص) في السنة التاسعة للهجرة قد اصبح قوياً بين العرب، وكان سلطان الاسلام قد امتد الى مكة واخذ ينتشر بين القبائل العربية في الحجاز وبقية انحاء شبه الجزيرة العربية. لذا فلم يعد الرسول (ص) يرضى بإقامة تحالفات سياسية مع القبائل العربية المشركة الا اذا قبلت الاسلام. وقد اكد القرآن الكريم هذا الموقف بصورة حاسمة في سورة التوبة التي اعلنت البراءة من المشركين وعدم اقامة تحالفات معهم حتى يسلموا. وقد نزلت الايات المتعلقة بهذا الموضوع قبيل موسم الحج من تلك السنة(٢٤).

وفي ضوء ماتقدم، فقد طلب الرسول (ص) من وفد ثقيف ان يعلن قبوله للاسلام قبل البدء في مناقشة القضايا التي تنظم العلاقات السياسية والاقتصادية والثقافية، وذلك لان اسلام اهل الطائف سيضع اساساً مشتركاً بين الطرفين يسهل حل كافة المسائل الاخرى.

وهكذا فقد اشارت بعض المصادر الى ان المفاوضات بين الرسول (ص) ووفد ثقيف قد بدأت على النحو الآتي: قال كنانة بن عبد ياليل للرسول (ص): «هل أنت مقاضينا حتى نرجع الى قومنا؟ قال: نعم ان انتم اقررتم بالاسلام اقاضيكم وإلا فلا قضية، ولا صلح بيني وبينكم»(٢٥). ويبدو ان اهل الطائف لم يكونوا قد استوعبوا التعاليم الاسلامية بصورة جيدة. لذا فقد اعتقدوا ان بإمكانهم ان يقبلوا الاسلام مع عدم الالتزام ببعض احكامه التي بدت لهم معارضة لمصالحهم ورغباتهم. لذا فقد سار الحوار بينهم وبين الرسول (ص) بالنسبة لهذه الاحكام على النحو الآتي: قال كنانة بن عبد ياليل «أفرأيت الزنا؟ فإنا قوم نغترب ولابد لنا منه! قال: هو عليكم حرام، فإن الله يقول (١٧ : ٣٢ ولا تقربوا الزنا، انه كان فاحشة وساء سبيلاً)، قالوا: افرأيت الربا، فإنه اموالنا كلها؟ قال: لكم رؤوس اموالكم... قالوا: أفرأيت الخمر، فإنه عصير ارضنا، لابد لنا منها، قال: ان الله قد حرمها، وقرأ (٥ : ٩٠ يا أيها الذين آمنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون)...»(٢٦).

وقد أشير الى أن وفد ثقيف لم يستطيع ان يعلن موافقته على هذه الشروط مباشرة، بل انه توقف عن المفاوضات مع الرسول (ص) وأخذ افراده بالتشاور فيما بينهم: «فخلا بعضهم ببعض، فقالوا: ويحكم، انا نخاف ان خالفناه، يوماً كيوم مكة، انطلقوا نكاتبه على ماسألناه، فأتوا رسول الله (ص) فقالوا: نعم لك ماسألت»(٢٧).

وقد ذكر ابو عبيد القاسم بن سلام وحميد بن زنجويه انه قد روي في بعض الحديث «أنهم كانوا سألوه قبل ذلك ان يُسلموا على تحليل الزنا والربا والخمر، فأبى ذلك عليهم، فرجعوا الى بلادهم ثم عادوا اليه راغبين في الاسلام»(٢٨). وبذلك تكون مفاوضات ثقيف مع الرسول (ص) ان صح هذا الحديث قد مرت بمرحلتين تخللتها مرحلة انقطاع لفترة معينة من الزمن هي الفترة التي يستغرقها ذهاب الوفد الى الطائف والعودة منها.

يبدو مما تقدم ان موافقة وفد الطائف على هذه الشروط جاءت عن اضطرار لا عن قناعة تامة لانهم كانوا يخشون ان رفضوا هذه الشروط ان يتعرضوا لما تعرض له أهل مكة من قبلهم. لذا فقد استأنفوا المفاوضات حول مسألة الصلاة ومسألة هدم ! صنمهم اللات الذي كانوا يدعونه «الربة» و «الطاغية». يقول ابن اسحاق ان وفد ثقيف سألوا رسول الله (ص) فيما سألوا «ان يدع لهم الطاغية، وهي اللات، لايهدمها ثلاث سنين، فأبى رسول الله (ص) ذلك عليهم، فما برحوا يسألونه سنة سنة، ويأبى عليهم، حتى سألوه شهراً واحداً بعد مقدمهم، فأبى عليهم ان يدعها شيئاً مسمى، وإنما يريدون بذلك يظهرون ان يتسلموا بتركها من سفهائهم ونسائهم وذراريهم ويكرهون ان يروعوا قومهم بهدمها حتى يدخلهم الاسلام، فابى رسول الله (ص) الا ان يبعث ابا سفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة فيهدماها، وقد كانوا سألوه مع ترك الطاغية ان يعفيهم من الصلاة، وان لايكسروا اوثانهم بايديهم، فقال رسول الله (ص): اما كسر اوثانكم بأيديكم فسنعفيكم منه، وأما الصلاة، فإنه لاخير في دين لاصلاة فيه. فقالوا: يامحمد، سنؤتيكها، وان كانت دناءة»(٢٩).

وهكذا فقد اضطر وفد ثقيف الى قبول كافة الشروط التي يتطلبها اعتناق الاسلام منهم لانه لم يكن بإمكان الرسول (ص) ان يتسامح فيها. ومن ثم فقد انتقلوا لمناقشة المسائل السياسية والاقتصادية والثقافية التي تنظم اوضاع مدينة الطائف في اطار الدولة الاسلامية. ويبدو ان الرسول (ص) كان مرناً ومتسامحاً جداً مع اهل الطائف في هذه المسائل وكما سنوضح ذلك عند دراسة بنود الكتاب الذي كتبه لهم.

وقد جاء في احد الاحاديث التي اوردها ابو داؤد مايوضح سر موقف الرسول (ص) المتسامح من ثقيف في هذا المجال. يقول جابر لما بايعت ثقيف «اشترطت على رسول الله (ص) ان لاصدقة عليها ولا جهاد، وانه سمع رسول الله (ص) يقول بعد ذلك (سيتصدقون ويجاهدون اذا أسلموا)»(٣٠).

كتاب الرسول (ص) لثقيف

اورد ابو عبيد القاسم بن سلام (١٥٤ - ٢٢٤ هـ) نص كتاب رسول الله (ص) لثقيف. وقد قدم له بذكر سنده فقال: «حدثنا عثمان بن صالح عن عبدالله بن لهيعة عن

ابي الاسود عن عروة بن الزبير»[31] ثم ذكر نص الكتاب وهو يتألف من حوالي عشرين فقرة نظمت حقوق ثقيف في بلادهم واموالهم بصورة شاملة[32].

وقد أورد حميد بن زنجويه (المتوفي في سنة ٢٥١ هـ) نص هذا الكتاب في كتاب الاموال بنفس السند السابق نقلاً عن ابي عبيد القاسم بن سلام ثم قدم بعض الشروحات لهذا الكتاب[33]. وقد وردت بعض الاشارات الى هذا الكتاب وبعض مضامينه في مصادر اخرى، منها ماذكره ابن اسحاق ان وفد ثقيف قدموا الى المدينة «يريدون البيعة والاسلام بأن يشرط لهم رسول الله (ص) شروطاً، ويكتتبوا من رسول الله (ص) كتاباً في قومهم وبلادهم واموالهم»[34] «فلما اسلموا وكتب لهم رسول الله (ص) كتابهم أمر عليهم عثمان بن أبي العاصي»[35]..

ويبدو ان هذا الكتاب الذي اشار له ابن اسحاق هو الكتاب الذي اورده ابو عبيد ولم يقدم لنا نصه في سيرته وإنما اورد لنا نص الكتاب الثاني الذي كتبه الرسول (ص) الى (المسلمين)[36] و (المؤمنين)[37] بشأن حماية وادي وج بأرض الطائف اوضح فيه ان من يتعدى على حرمة هذا الوادي من المسلمين فإنه يعاقب بأن تنزع ثيابه ويجلد. ويبدو ان هذا الكتاب قد كتب بعد الكتاب الاول لانه جاء لضمان تنفيذه من خلال ماجاء فيه من عقوبات. لذا فقد ذكر الواقدي ان الرسول (ص) استعمل على حمى وج سعد بن أبي وقاص[38]. وقد ذكر نص هذا الكتاب ايضاً ابو عبيد القاسم ابن سلام وابن زنجويه بعد ان اورد نص الكتاب الذي كتبه الرسول (ص) لثقيف والذي سنتحدث عن تفاصيله بعد قليل.

ومن اجل ابراز الفرق بين الكتابين نورد نص الكتاب الذي كتبه الرسول (ص) الى المؤمنين بشأن حماية وادي وج: «بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد النبي، رسول الله، الى المؤمنين: ان عضاه وج – أي الشجر الذي في وادي وج – وصيده، لايعضد – اي لايقطع –، من وجد يفعل شيئاً من ذلك، فإنه يجلد وتنزع ثيابه، فإن تعدى ذلك فإنه يؤخذ فيبلغ به الى النبي محمد، وان هذا امر النبي محمد رسول الله. وكتب خالد بن سعيد بأمر الرسول محمد بن عبدالله، فلا يتعداه احد فيظلم نفسه فيما امر به محمد رسول الله (ص)».

وقد اضاف ابن سلام في الرواية التي اوردها عن هذا الكتاب انه شهد على نسخة هذه الصحيفة علي بن ابي طالب وحسن بن علي وحسين بن علي[40].

يتضح مما تقدم ان هذا الكتاب (الثاني) هو توجيه من الرسول (ص) للمسلمين من اجل ضمان احترام ماجاء في الكتاب (الاول) الذي كتبه لثقيف بشأن حماية وادي وج

ومنع الناس من قطع الشجر الذي ينمو فيه او صيد مايوجد فيه من حيوانات برية . اما الكتاب الاول الذي كتبه الرسول (ص) لثقيف والذي تضمن احكاماً تفصيلية حول حقوق اهل الطائف وارضهم واموالهم فستتولى عرضه وشرح مسائله الاساس وذلك عن طريق ايراد النص كما يرد عند ابن سلام ثم نقوم بشرح وتوضيح الجوانب الغامضة منه وبحسب سياق النص :-

١- «هذا كتاب رسول الله (ص) لثقيف»[٤١] . لقد وصف الرسول (ص) ماورد في هذه الصحيفة بأنه كتاب اي اعلان من جانبه لتنظيم حقوق وواجبات ثقيف في اطار الامة . وهو بهذا المفهوم يختلف عن المعاهدة التي تأتي نتيجة تعاقد بين طرفين مستقلين ، لذا فإن ماذهب اليه احد الباحثين في وصف هذا الكتاب بانه (معاهدة)[٤٢] غير دقيق وبخاصة وان ثقيف بعد اسلامها قد اصبحت جزءاً من الامة وليست كياناً منفصلاً عنها كي توقع معاهدات معها .

٢- «ان لهم ذمة الله الذي لا اله الا هو ، وذمة محمد بن عبدالله النبي على ما كتب (عليهم)[٤٣] في هذه الصحيفة»[٤٤] . ان كلمة (ذمة) في اللغة هي «العهد والكفالة»[٤٥] ، وبذلك يكون معنى هذا النص ان لثقيف عهد الله وعهد رسوله على ضمان تنفيذ ماورد في هذه الصحيفة .

٣- «ان واديهم حرام محرم لله كله ، عضاهه ، وصيده ، وظلم فيه ، وسرق فيه ، أو إساءة»[٤٦] . ان هذا النص يقرر ان وادي وج في الطائف حرم لله كله شأنه في هذا شأن حرم مكة وحرم المدينة ، ولايجوز لاحد ان يقطع اشجاره البرية ، وكانت تنبت فيه اشجار ذات اشواك تدعى عضاه ، ولا يصطاد من الحيوانات التي تتواجد فيه ، ولا يتعرض لشيء من الاموال فيه ، بالسرقة او الاساءة . «وبذلك اعطى (ص) لثقيف مركزاً مرموقاً من الناحية الدينية ورفعها الى مستوى المدينة المقدسة»[٤٧] .

والحقيقة ان الطائف كانت تحاول ان ترتفع الى هذا المستوى في فترة ماقبل الاسلام ، وكانت تسعى لمنافسة مكة في هذا المجال بالنظر الى وجود اللات فيها . يقول ابن حبيب «وكان اللات بالطائف لثقيف على صخرة . وكانوا يسترون ذلك البيت ويضاهون به الكعبة . وكان له حجبة وكسوة . وكانوا يحرمون واديه ...»[٤٨] .

٤- «وثقيف احق الناس بوجٍّ ، ولا يُعبَرُ طائفهم»[٤٩] ، ولا يدخله عليهم احدٌ من المسلمين يغلبهم عليه . وماشاءوا احدثوا في طائفهم من بنيان او سواه بواديهم»[٥٠] .

لقد ضمن هذا النص لاهل الطائف السيطرة على مدينتهم واستغلال ثرواتها بانفسهم ، وعدم السماح لغيرهم بالتغلغل فيها واستغلالها من خلال التجارة وتملك

الاراضي وغير ذلك من الوسائل الا بإذن اهلها. ويبدو ان هذا النص جاء من اجل تبديد مخاوف اهل الطائف من احتمال سيطرة قريش على مدينتهم، وذلك لانه - كما يذكر البلاذري - «كانت لعامة قريش اموال بالطائف يأتونها من مكة فيصلحونها، فلما فتحت مكة وأسلم اهلها طمعت ثقيف فيها حتى اذا فتحت الطائف اقرت في ايدي المكيين، وصارت ارض الطائف مخلافاً من مخاليف مكة»[٥١].

٥- «لايُحشرون ولا يعشرون، ولايستكرهون بمال ولا نفس، وهم أمة من المسلمين يتولجون من المسلمين حيث ماشاءوا، واين تولجوا ولجوا»[٥٢]. لقد عد هذا النص ثقيف امة من المسلمين لهم حق التنقل في ديار الاسلام بحرية تامة. ومع ذلك فقد منح هذا النص قبيلة ثقيف امتيازاً في مجال دفع الضرائب وجبايتها تألفاً لقلوبهم لحداثة عهدهم في الاسلام فقرر انهم «لايحشرون» اي «تؤخذ منهم صدقات المواشي بأفنيتهم، يأتيهم المصدق هناك، ولا يأمرهم ان يجلبوها اليه»[٥٣]. «ولا يعشرون» اي «لا يؤخذ منهم عشر اموالهم، إنما عليهم الصدقة، من كل مائتين خمسة دراهم»[٥٤]! «ولا يستكرهون بمال ولا نفس» اي انهم لايجبرون على دفع الصدقات او الجهاد. لذا فقد روى ابو داؤد عن وهب بن منبه قال: «سألت جابراً (رض) عن شأن ثقيف اذ بايعت، فقال: اشترطت ان لاصدقة عليها ولا جهاد، وأنه سمع رسول الله (ص) يقول: سيتصدقون ويجاهدون اذا اسلموا»[٥٥].

٦- «وما كان لهم من اسير فهو لهم، هم احق الناس به حتى يفعلوا به ماشاءوا»[٥٦]. لقد ضمن هذا النص لقبيلة ثقيف حق التصرف بالاسرى الذين وقعوا في ايديها قبل اسلامها. وقد فسر ابو عبيد القاسم بن سلام هذا النص بقوله ان المقصود بالاسرى هم «من اسروا في الجاهلية ثم أسلموا وهو في ايديهم، فهو لهم حق يأخذوا فديته»[٥٧].

٧- «وما كان لهم من دين في رهن فبلغ اجله فإنه لواطٌ مُبرَّأٌ من الله»[٥٨]. لقد تضمن هذا النص تحريم الربا حيث أوضح انه ما كان لثقيف من دين على الناس فبلغ اجله فإن لهم اخذ ما ادوه من دين دون «لواط» اي اضافة شيء من المال الى اصل الدين لان ذلك ربا[٥٩].

٨- «وما كان من دين في رهن وراء عكاظ فإنه يقضي الى عكاظ برأسه»[٦٠]. وهذا النص تفصيل لما ورد في النص السابق ويعني انه ما كان لثقيف من دين في رهن بعد انعقاد سوق عكاظ التجاري فإنه يقضي عند انعقاد سوق عكاظ في الموسم

التادم في حالة عدم القدرة على قضاءه في الحال. ويكون القضاء مقتصراً على دفع الدين من دون ربا[٦١].

٩- «وما كان لثقيف من وديعة في الناس، او مال، او نفسٍ غنمها مودعها، او اضاعها، الا فإنها مؤداة»[٦٢] يؤكد هذا النص حقوق ثقيف المكتسبة على الاخرين سواءٌ اكانت ديوناً او غير ذلك. وقد أشير الى ان كتاب الرسول (ص) لثقيف قد تضمن الموافقة على رباهم على الناس «ولكن ماعليهم من الربا رفعه عنهم، وبذلك حفظت اموال ثقيف المدانة للاخرين والمودعة لدى المسلمين والزمتهم بضرورة ردها والالتزام الكامل بشروطها السابقة، حتى نزلت الآية الكريمة (ياأيها الذين آمنوا أتقوا الله وذروا مابقي من الربا ان كنتم مؤمنين)[٦٣]...»[٦٤].

لقد ذكر القرطبي ان هذه الاية «نزلت بسبب ثقيف وكانوا عاهدوا النبي (ص) على ان مالهم من الربا على الناس فهو لهم، وما للناس عليهم فهو موضوع عنهم، فلما جاءت آجال رباهم بعثوا الى مكة للاقتضاء، وكانت الديون لبني عبدة وهم بنو عمرو بن عمير من ثقيف، وكانت على بني المغيرة المخزوميين فقال بنو المغيرة. لانعطي شيئاً فإن الربا قد رُفع ورفعوا امرهم الى عتاب بن أسيد، فكتب به الى رسول الله (ص)، ونزلت الآية فكتب بها رسول الله (ص) الى عتاب فعلمت بها ثقيف فكفت»[٦٥].

ان ماتقدم يتعارض مع الروايات التي تؤكد ان الرسول (ص) قد رفض في مفاوضاته مع وفد ثقيف السماح لهم بالتعامل بالربا. كما ان نصوص الكتاب الذي كتبه لهم ليس فيه مايدل على أنه قد وافق على أخذهم الربا على ديونهم السابقة. اما الرواية التي اوردها القرطبي حول موافقة الرسول (ص) على أن ما كان لثقيف من ربا على الناس فهو لهم وما للناس عليهم فهو موضوع عنهم. فإننا نستبعد صحتها وذلك لانها تقتضي في حالة صحتها ان الرسول (ص) كان يكيل للناس بمكيالين فيبيح الربا لبعضهم ويحرمه على البعض الاخر، وذلك أمر بعيد عن خلق الرسول الكريم وقيم الاسلام.

واذا اجاز للباحث ان يستنتج شيئاً من الرواية التي اوردها القرطبي فإنه يفترض ان بني عبيدة بن عمرو من ثقيف قد حاولوا اخذ مالهم من ربا على دينهم خلافاً لاوامر الرسول (ص) واتفاقهم معه فرفع المدينون شكوى ضدهم الى عتاب بن أسيد الذي كتب الى الرسول (ص) حول ذلك فنزلت الآيات التي تحرم ذلك بصورة قاطعة وتهدد المخالفين بحرب من الله ورسوله.

ان التأمل في نصوص الآيات الكريمة التي نزلت في هذا الخصوص تؤيد هذا الافتراض: «ياأيها الذين آمنوا آتقوا الله وذروا مابقي من الربا ان كنتم مؤمنين، فإن لم

تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله ، وان تبتم فلكم رؤوس اموالكم لاتظلمون ولا تُظلمون »(٦٦) .

١٠ - « وما كان لثقيف من نفس غائبة ، او مال ، فإن له من الأمن مثل مالشاهدهم »(٦٧) . ان هذا النص يشير الى ان احكام الكتاب الذي كتبه الرسول (ص) لثقيف تسري احكامه على كافة اهل الطائف من حضر منهم المفاوضات ومن لم يحضر.

١١ - « وما كان لهم من مال بلية ، فإن له من الامن مالهم بوج »(٦٨) . وهذا يعني ان اموال ثقيف الموجودة في منطقة لية في الطائف تسري عليها نفس الاحكام التي تسري على الاموال الموجودة في وادي وج .

١٢ - « وما كان لثقيف من حليف او تاجر ، فأسلم فإن له مثل قضية امر ثقيف »(٦٩) . إن هذا النص يؤكد سريان احكام هذه الصحيفة على حلفاء ثقيف والتجار الذين يتعاملون معها اذا اسلموا .

١٣ - « وان طعن طاعن على ثقيف ، او ظلمهم ظالم ، فإنه لايطاع فيهم في مال ولا نفس ، وإن الرسول ينصرهم على من ظلمهم والمؤمنون »(٧٠) . ان هذا النص يؤكد ضمان الرسول (ص) لكافة الحقوق التي منحها لثقيف بموجب هذه الصحيفة فلايسمح لاحد ان يطعن فيها او يعتدي عليها .

١٤ - « ومن كرهوا ان يلج عليهم من الناس فإنه لايلج عليهم »(٧١) . يبدو ان هذا النص اراد ان يطمئن ثقيف على حقوقهم في مدينتهم بعد دخولهم في الاسلام ، فلا تكون مدينتهم مفتوحة لكل من اراد دخولها او السكن فيها ، وانما ذلك متوقف على رغبة اهلها وموافقتهم على مثل هذا الامر .

١٥ - « وان السوق والبيع بأفنية البيوت »(٧٢) . يبدو ان الرسول (ص) اراد من هذا النص تحقيق الوضوح في البيع والشراء من اجل منع الغبن والاستغلال .

١٦ - « وإنه لايؤمر عليهم الا بعضهم على بعض : على بني مالك اميرهم ، وعلى الاحلاف اميرهم »(٧٣) . ان اهل الطائف كانوا حريصين على ادارة امورهم الذاتية بأنفسهم . لذا فقد ضمن لهم الرسول (ص) بموجب هذا النص الا يؤمر عليهم احد من خارج قبيلتهم . ويبدو من ظاهر النص أنه كان من حق بني مالك ان يكون لهم أميرهم ، وان يكون للاحلاف اميرهم . الا ان المصادر تذكر ان الرسول (ص) قد قام بعد كتابة هذا الكتاب بتعيين عثمان بن ابي العاص من بني مالك اميراً عليهم « وكان من اقدمهم سناً وذلك أنه كان احرصهم على التفقه في

الاسلام»(٧٤) . ان تصرف الرسول (ص) هذا يدل على ان الاحلاف وبني مالك قد وافقوا على ان يعين لهم رسول الله (ص) اميراً واحداً عليهم من بينهم وهي خطوة ايجابية على طريق توحيد اهل الطائف وتجاوز حالة الانقسام التي كانت سائدة في مدينتهم.

١٧ - وما سقت ثقيفاً من اعناب قريش فان شطرها لمن سقاها»(٧٥) . يعالج هذا النص العلاقات الاقتصادية بين ثقيف وبعض رجال قريش الذين كانوا يمتلكون مزارع للعنب في الطائف وكان منهم العباس بن عبد المطلب، وابو سفيان بن حرب وعتبة وشيبة من بني عبد شمس وغيرهم(٧٦) . لقد قرر هذا النص ان من حق ثقيف ان تأخذ نصف غلة المزارع التي يتولون امر سقايتها والعناية بها. ان اهتمام الرسول (ص) بمعالجة هذه المسألة في الكتاب الذي كتبه لثقيف يوحي بأنها كانت من المسائل الخلافية بين قريش وثقيف فأراد معالجتها وازالة اسباب الخلاف بين القبيلتين اللتين اصبحتا جزءاً من الامة الموحدة.

١٨ - «وما كان لهم من دين في رهن لم يلط، فإن وجد اهله قضاء قضوا، وإن لم يجدوا قضاء فإنه الى جمادي الاولى من عام قابل، فمن بلغ أجله فلم يقضه فانه قد لاطه. وما كان لهم في الناس من دين فليس عليهم الا رأسه»(٧٧) .

ويلاحظ من هذا النص تأكيد لما ورد في النصوص الواردة في الفقرات سبعة وثمانية وتسعة التي اوضحنا معانيها آنفاً والتي تتلخص في حق ثقيف في استرجاع ديونها على الآخرين من دون اخذ الربا.

١٩ - «وما كان من أسير باعه ربه فإن ربعه مالم يُبَعْ فإن فيه ست قلائص، نصفان حقاق وبنات لبون كرام سمان»(٧٨) . يعالج هذا النص بعض حالات الاسرى السابقة فيقرر استحقاق صاحب الاسير الذي باع اسيره للثمن الذي قبضه عن اسيره. اما من لم يبع اسيره فان له ان يأخذ فدية مقابل اطلاق سراح الاسير ستة جمال بمواصفات معينة.

٢٠ - «ومن كان له بيع اشتراه فإن له بيعه»(٧٩) . يتضمن هذا النص الموافقة على احدى صور المعاملات القائمة في الطائف، ولاتبدو لنا صورتها واضحة من خلال هذا النص.

عودة وفد ثقيف الى الطائف

بعد ان كتب الرسول (ص) لثقيف الكتاب الآنف الذكر توجه الوفد عائداً الى مدينة الطائف على ان يقوم الرسول (ص) بارسال مَن يتولى امر هدم وثنهم «اللات» وازالة اثار الوثنية والشرك من المدينة تنفيذاً لما تم الاتفاق عليه بينه وبينهم.

وقد ذكر ابن اسحاق ان الرسول (ص) ارسل ابا سفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة الثقفي من الاحلاف الى الطائف من اجل هدم اللات[٨٠].

وقد عمل وفد ثقيف على تهيئة اذهان قومهم على تقبل امر هدم اللات لان ذلك كان من اصعب الامور على اهل الطائف بسبب ما استقر في نفوسهم من تقديس اللات وتعظيمها بصفتها «الربة» التي يعبدونها على مدى أجيال متعاقبة.

ومن اجل تحقيق هذا الهدف، فقد تظاهر افراد الوفد انهم قد فشلوا في التفاهم مع محمد (ص) لانه حسب رواية موسى بن عقبة عن افراد الوفد «إنما جاءوا من عند رجل فظ غليظ قد ظهر بالسيف، يحكم بما يريد، وقد دوخ العرب، قد حرم الربا والزنا والخمر، وأمر بهدم الربة، فنفرت ثقيف وقالوا لانطيع لها ابداً، قال فتأهبوا للقتال وأعدوا السلاح، فمكثوا على ذلك يومين او ثلاثة، ثم القى الله في قلوبهم الرعب فرجعوا وأنابوا وقالوا ارجعوا اليه فشارطوه على ذلك وصالحوه عليه. قالوا فإنا قد فعلنا ذلك، ووجدناه أتقى الناس وأوفاهم وأرحمهم وأصدقهم، وقد بورك لنا ولكم في مسيرنا اليه وفي [illegible]ناه، فافهموا القضية وأقبلوا عافية الله، قالوا: فلم كتمتمونا هذا اولاً؟ قالوا أردنا ان ينزع الله من قلوبكم نخوة الشيطان، فأسلموا مكانهم ومكثوا أياماً»[٨١] ينتظرون قدوم من يهدم لهم اللات.

وحين قدم ابا سفيان والمغيرة بن شعبة الى الطائف تولى المغيرة بن شعبة هدم اللات، وقد تولى قومه من بني معتب حمايته وهو يقوم بهذه المهمة خشية ان يعتدى عليه من قبل بعض المتعصبين للشرك، الا ان المغيرة أنجز مهمته بسلام. وقد أدرك عامة أهل الطائف بعد هدم اللات فساد المعتقدات التي احاطت بهذا الحجر بصفته ربة تنفع من يعبدها وتلحق الضرر بمن يكفر بها[٨٢].

وهكذا اخذت عقائد الاسلام تستقر في نفوس أهل الطائف، وأخذ ابناءها يندمجون في الأمة الجديدة، ولم يعودون يقيمون كبير وزن للشروط التي كانوا حريصين عليها اثناء مفاوضاتهم مع الرسول (ص) لان مصلحتهم قد اخذت تندمج بمصلحة الدولة الاسلامية وعموم الامة. ومن ثم فقد اقبلوا على الجهاد ودفع الصدقات والقيام بكافة الالتزامات التي يلتزم بها المسلمون الصادقون. وقد وصف المغيرة بن شعبة قومه بعد اسلامهم فقال: «فدخلوا في الاسلام، فلا اعلم قوماً من العرب بني أب ولا قبيلة كانوا أصح اسلاماً ولا أبعد ان يوجد فيهم غش لله ولكتابه منهم»[٨٣].

الدكتور هاشم يحيى الملاح
استاذ التاريخ الاسلامي – قسم التاريخ
كلية الاداب – جامعة الموصل
عضو المجمع العلمي

هوامش البحث (المصادر والمراجع)

١- د. نادية حسين صقر، الطائف في العصر الجاهلي وصدر الاسلام، جدة، ١٩٨١ ص ١٩.
٢- محمد عبدالمنعم الحميري، كتاب الروض المعطار، بيروت ١٩٨٠، ص ٣٧٩.
٣- د. هاشم يحيي الملاح، الوسيط في تاريخ العرب قبل الاسلام، الموصل ١٩٩٤ ص ٣٠٨.
٤- الحسن بن احمد الهمداني، صفة جزيرة العرب، بغداد ١٩٨٩، ص ٣٣٠- ٣٣٢.
٥- ابن هشام، السيرة النبوية، مصر ١٩٥٥، ق١ ص ٤٧، السيد عبدالعزيز سالم، تاريخ العرب قبل الاسلام، بيروت ١٩٧١ ص ٢٣٨.
٦- محمد بن حبيب، كتاب المحبر، بيروت (د.ت)، ص ٣١٥.
٧- للمزيد من التفاصيل يراجع كتابنا الوسيط في تاريخ العرب قبل الاسلام، ص ٣٠٧- ٣٢٠.
٨- للتفصيل يراجع، الدكتور هاشم يحيي الملاح، الوسيط في السيرة النبوية والخلافة الراشدة، الموصل ١٩٩١، ص ٣٠٧- ٣١٣.
٩- ابن هشام، السيرة النبوية، ق ٢ ص ٤٩١.
١٠- المصدر نفسه، ق ٢ ص ٥٣٨.
١١- المصدر نفسه، ق ٢ ص ٥٣٨- ٥٣٩.
١٢- المصدر نفسه، ق ٢ ص ٥٣٧- ٥٣٩.
١٣- المصدر نفسه، ق ٢ ص ٥٣٩، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، القاهرة، ١٩٦٩، ج ٣، ص ٩٨.
١٤- محمد بن سعد، الطبقات الكبرى، بيروت، ١٩٦٠، ج ١ ص ٣١٣.
١٥- المصدر نفسه، ج ١ ص ٣١٣، ابن هشام، السيرة، ق ٢ ص ٥٣٩- ٥٤٠، ابن كثير، السيرة النبوية، بيروت (دار الكتب العالمية) د.ت، ج٢ ص ٢٨٩.
١٦- ابن هشام، السيرة، ق ٢ ص ٥٣٩.
١٧- المصدر نفسه، ق ٢ ص ٥٤٠.
١٨- ابن القيم الجوزية، زاد المعاد في هدي خير العباد، مصر ١٣٧١ هـ، ج ٣، ص ٥٥.
١٩- المصدر نفسه، ج ٣ ص ٥٥.
٢٠- ابن سعد، الطبقات، ج ١ ص ٣١٣.
٢١- ابن القيم الجوزية، زاد المعاد، ج ٣ ص ٥٥.
٢٢- ابن هشام، السيرة، ق ٢ ص ٥٤٠.
٢٣- المصدر نفسه، ق ٢ ص ٥٤٠- ٥٤١.
٢٤- الملاح، الوسيط في السيرة النبوية، ص ٣١٣- ٣٢٤.
٢٥- ابن القيم الجوزية، زاد المعاد، ج ٣ ص ٥٥- ٥٦.
٢٦- المصدر نفسه، ج ٣ ص ٥٦، يراجع ايضاً الواقدي، مغازي رسول الله، بيروت ١٩٦٤، ج ٣ ص ٩٦٧، البلاذري، فتوح البلدان، ص ٦٧.
٢٧- ابن القيم الجوزية، زاد المعاد ج ٣ ص ٥٦.
٢٨- ابو عبيد القاسم بن سلام، كتاب الاموال، صححه وعلق هوامشه محمد حامد الفقي، القاهرة ١٣٥٣هـ ص ١٩٤. حميد بن زنجويه، كتاب الأموال، تحقيق الدكتور شاكر ذيب فياض، الرياض ١٩٨٦، ج١ ص ٤٥٨.
٢٩- ابن هشام، السيرة النبوية، ق ٢ ص ٥٤٠.
٣٠- عبدالرحمن ابن الربيع الشيباني، تيسير الوصول الى جامع الاصول من حديث الرسول، القاهرة ١٩٣٥، ج ٣ ص ٢١٠، ابن كثير، السيرة النبوية، ج ٢ ص ٢٩٠.
٣١- ابن سلام، كتاب الاموال، ص ١٩٠- ١٩٣.
٣٢- الدكتور محمد حميد الله الحيدر ابادي، مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة، القاهرة ١٩٥٦، ص ٢٠٦- ٢٠٨.

٣٣- ابن زنجويه، كتاب الاموال ج ٢ ص ٤٥٣ - ٤٥٦.
٣٤- ابن هشام، السيرة، ق ٢ ص ٥٣٩.
٣٥- المصدر نفسه، ق ٢ ص ٥٤٠.
٣٦- ابن زنجويه، كتاب الاموال، ج ٢ ص ٤٥٦.
٣٧- ابن هشام، السيرة، ق ٢ ص ٥٤٣.
٣٨- الواقدي، مغازي رسول الله، ج ٣ ص ٩٧٣.
٣٩- ابن هشام، السيرة، ق ٢ ص ٥٤٣.
٤٠- ابن سلام، كتاب الاموال، ص ١٩٣.
٤١- المصدر نفسه، ص ١٩٠.
٤٢- د. عبدالجبار منسي العبيدي، الطائف دور قبيلة ثقيف العربية، الرياض ١٩٨٣، ص ١٧٢ - ١٧٣.
٤٣- ذكر ابن زنجويه في كتاب الاموال ج ٢ ص ٤٥٣ هذه العبارة هكذا: «ما كتب لهم في هذه الصحيفة».
٤٤- ابن سلام، كتاب الاموال، ص ١٩٠.
٤٥- الفيروز ابادي، القاموس المحيط، بيروت ١٩٨٣، ج ٤ ص ١١٥.
٤٦- ابن سلام، الاموال، ص ١٩٠ - ١٩١.
٤٧- العبيدي، الطائف، ص ١٧٣.
٤٨- ابن حبيب، المحبر، ص ٣١٥.
٤٩- ابن زنجويه، كتاب الاموال ج ٢ ص ٤٥٣ ورد فيه هذا النص على هذه الصورة: «ولا يُعْبَرُ طائفهم لهم».
٥٠- ابن سلام، الاموال، ص ١٩١.
٥١ البلاذري، فتوح البلدان، ص ٦٨.
٥٢- ابن سلام، الاموال، ص ١٩١.
٥٣- المصدر نفسه، ص ١٩٢.
٥٤- المصدر نفسه، ص ١٩٢.
٥٥- الشيباني، تيسير الوصول الى جامع الاصول، ج ٣ ص ٢١٠.
٥٦- ابن سلام، الاموال، ص ١٩١.
٥٧- المصدر نفسه، ص ١٩٢.
٥٨- المصدر نفسه، ص ١٩١.
٥٩- المصدر نفسه، ص ١٩٢.
٦٠- المصدر نفسه، ص ١٩١.
٦١- ابن زنجويه، كتاب الاموال، ج ٢ ص ٤٥٥-٤٥٦.
٦٢- ابن سلام. الاموال، ص ١٩١.
٦٣- سورة البقرة: ص ٢٧٨.
٦٤- العبيدي، الطائف، ص ١٧٤.
٦٥- القرطبي، الجامع لاحكام القرآن، القاهرة ١٩٥٧، ج ٣ ص ٣٦٣.
٦٦- سورة البقرة ص ٢٧٨ - ٢٧٩.
٦٧- ابن سلام، الاموال، ص ١٩١، وفي كتاب الاموال لابن زنجويه ج ٢ ص ٤٥٤ وردت كلمة «الآمر» بدلاً عن كلمة الأمن وهي لاتغير المعنى العام للنص.
٦٨- ابن سلام، الاموال، ص ١٩١، وفي كتاب الاموال لابن زنجويه ج ٢ ص ٤٥٤ وردت كلمة «الامر» بدلاً عن كلمه الأمن.
٦٩- ابن سلام، الاموال، ص ١٩١، وفي كتاب الاموال لابن زنجويه ج ٢ ص ٤٥٤ وردت كلمة «قصة» بدلاً عن كلمة قضية.